# الباب التمهيدي

# المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

**أما بعد:**

فإن المتبصر لحال الأمة في الأونة الأخيرة وخاصة طلاب العلم منهم ليجد أن حالهم يرثى له - إلا من رحم الله منهم - وذلك لعدم التأصيل العلمي أو لقلته بينهم. ومن المسائل المهمة التي يُخاض فيها أحياناً دون البحث عن حيثياتها هي مسألة الاحتجاج بالحديث الضعيف. وقد يُنسب هذا الخلاف إلى العلماء قديماً وحديثاً.

ومع أنهم أي - العلماء - قد ذكروا الحديث الضعيف في كتبهم

فلا يعني هذا علمهم بصحته، فهم قد أحالوا نقدها إلى أهل الحديث درايةً وروايةً.

ولما كان ذلك كذلك فإن المأمَّل من طالب العلم ألا يعمل أو يحدث بحديث يبلغه حتى يعلم درجته. ولهذا السبب وغيره وحرصاً على تأصيل هذه المسألة وجدت نفسي أبحث أحكام الحديث الضعيف وجميع ما يتعلق به حتى يكون الناس على بينة من أمرهم، وخاصةً في زمان انتشر فيه الجهل بأنواع الحديث، ولهذا أصبحنا نرى ونسمع الخطباء على المنابر أو المتكلمين على شاشات التلفزيون أو الإنترنت يلقون الأحاديث جزافاً دون البيان لما صَحّ منها، ثم إني سمعت خطبةً كاملةً حول حديث واحد. فقلت للإمام: هل تعلم درجة الحديث؟ فقال: لا أدري. قلت له: فكيف تخطُبُ خطبة كاملةً حول حديث واحد ولا تدري صحته؟ وأنتَ معلِّمٌ للناس في مسجدك؟ قال: أليس يُحدَّثُ بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال؟ قلت له: وهل درست شروط الحنابلة في مثل هذه المسألة؟ قال: لا. قلت: لكن الحديث دخل فيه حكم شرعي وهو: «**الصلاة في رمضان بسبعين صلاة**». قال: إذاً يجب أن أبحث عن صحة الحديث. قلت: كان الأولى بك أن تفعل هذا قبل الخطبة.

وكان من الأسباب أيضاً انتشار بعض الجماعات الإسلامية في أنحاء المعمورة يحدثون الأحاديث ينسبونها إلى النبي ﷺ دون النظر إلى صحة إسنادهاُ وبعد البحث تبين أن كثيراً من هذه الأحاديث إما ضعيف أو موضوع.

ثم طرأ علي جمع هذه المسألة وتأصيلها مع بعض التفصيل فذهبت إلى عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية لألتقي فيها مع محدث الزمان العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ

لأشرح له نيتي في تأصيل هذه المسأله فاستحسن الفكرة وأجازها فشرعت بعدها بتأليف أول كتاب لي في حياتي وكان ذلك عام ١٩٩٤م.

وطرأ لي بعد مقابلتي للدكتور فوزي درامان أن أبحث هذه المسأله بتفصيل أوسع فرحب جزاه الله خيراً بالفكرة واستحسنها واقترح علي اسماً جديداً وهو:

**«الأحاديث الضعيفة المنتشرة في الدول العربية دراسة وتحليل».**

ولعل بحثي هذا يساعد في تقديم الإسلام إلى الشباب المسلم مصفًى من كل ما دخل فيه على مرّ هذه القرون والسنين الطوال؛ من العقائد والخرافات والبدع والضلالات، ومن ذلك ما دخل فيه من أحاديث غير صحيحة وقد تكون موضوعة، فلا بد من تحقيق التصفية والتربية.

التصفية هذه إنما يراد بها تقديم العلاج الصحيح وهو الإسلام المصفى من كل ما يشوبه،

فإن تم ذلك فالتربية بعدها مباشرة...

**التربية**: تعني أنه لا بد من تربية المسلمين اليوم إلى أن يعودوا لدينهم، وألا يفتتنوا بالدنيا، فهذا مرض لا بد من معالجته.

والرجوع إلى الدين كما في قوله عليه الصلاة والسلام: «**حتى ترجعوا إلى دينكم**». فالحل يتمثل في العودة الصحيحة إلى الإسلام، الإسلام بالمفهوم الصحيح الذي كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته. قال تعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾ أجمع المفسرون على أَنَّ معنى نصر الله: إنما بالعمل بأحكامه، فإذا كان نصر الله لا يتحقق إلا بإقامة أحكامه، فكيف يمكننا أن ندخل في الجهاد عملياً ونحن لم ننصر الله؛

فعقيدتنا خراب يباب، وأخلاقنا تتماشى مع الفساد، لا بد إذاً قبل الشروع بالجهاد من تصحيح العقيدة وتربية النفس، وعلى محاربة كل غفلةٍ أو تغافُل، وكلّ خلافٍ أو تنازع ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، وحين نقضي على هذا التنازع وعلى هذه الغفلة، ونُحِلُّ محلها الصحوة والائتلاف والاتفاق؛ نتجه إلى تحقيق القوة المادية.

ولا أنسى في مقدمتي هذه ذكر الجهود الطيبة من علمائنا الأفاضل قديماً وحديثاً في التعليق على الأحاديث سنداً ومتناً، فقد استفدت من كتب شيخنا الالباني الشيء الكثير وكذلك الشيخ الخضير في رسالته التي نال بها درجة الدكتوراه. وإن نسيت كذلك فلن أنسى جهود إخواننا أهل الحديث على الشبكة العنكبوتية وباختلاف مواقعهم.

فاستعنت بالله وعزمت الأمر على اختيار هذا الموضوع لأنال به درجة «الماجستير» من قسم القرآن والحديث في جامعة ملايا بمدينة كوالالمبور «العاصمة».

## إشكالية البحث وأسئلته:

في ضوء ما تقدم؛ فإن القضية الأساسية لهذا البحث هي: في الكشف عن أسباب واضحة لوضع الحديث، ثم الاستمرار في نشر الحديث الضعيف دون الصحيح. لذا لا بد والحالة هذه من النظر إلى قواعد الحديث والأحكام المبنية عليها؛ وذلك يتطلب مني الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ ـ ما هو الحديث الصحيح؟ وماذا يترتب عليه من احكام؟

٢ ـ ما هو الحديث الضعيف؟ وماذا يترتب عليه من أحكام؟

٣ ـ هل يعمل بالأحاديث الضعيفة في الفضائل؟

٤ ـ ما هو الحديث الموضوع؟ وماذا يترتب عليه؟

٥ ـ الوسائل التي ساعدت على انتشار الحديث الضعيف في الدول العربية؟

٦ ـ ما هي مكانة العرب بين المسلمين؟

# أهمية البحث

يكتسب هذا البحث أهميته من أربعة أمور هي:

١ ـ إجماع الأمة على العمل بالحديث الصحيح.

٢ ـ إن الحديث الحسن كالصحيح في العمل.

٣ ـ خلاف في العمل بالضعيف.

٤ ـ الدول العربية على رأس القائمة في نشر الدين.

## أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

١ ـ إبراز القواعد الصحيحة في التصحيح والتضعيف.

٢ ـ التعريف بأنواع الحديث.

٣ ـ علل الحديث.

٤ ـ وسائل انتقال الحديث للناس.

٥ ـ الرد على من تساهل في الأحاديث الضعيفة.

## الدراسات السابقة:

لقد قام العديد من الباحثين بالتطرق لأنواع الحديث؛ إما بإفراده

بتأليف خاص أو ذكره داخل مؤلفاته.

وقد تمكنت من الوقوف على بعض الدراسات مثل:

١ ـ «الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به»، وهي رسالة دكتوراه للشيخ: عبدالكريم الخضير. تناول فيها أنواع الحديث.

٢ ـ «السلسلة الضعيفة»، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ بيَّن في مقدمتها أنواع الحديث.

ولقد يسر الله لي بلقاء الشيخ الألباني قبل حوالي عشرين عاماً تحدثت معه حول نيتي وعزمي في تأليف كتاب في الرد على من يرى جواز العمل بالحديث الضعيف في الفضائل.

٣ ـ الجهود الجبارة على الإنترنت في هذا الباب اضطلعت على غالب ما نشر فيها.

## منهجية البحث:

سيكون هذا البحث بإذن الله مزيجاً متآلفاً من عدة مناهج وذلك للوصول إلى الأهداف المنشودة كالتالي:

## أولاً: المنهج الاستقرائي:

بحثت في كلام أهل العلم في تخريج الأحاديث الضعيفة؛ ونظرت في المختلف فيه مع الراجح من كلامهم.

## ثانياً: المنهج التحليلي:

وذلك لربط كلام أهل العلم بعضه ببعض والخروج بترجيح يوافق الأسس والقواعد التي ساروا عليها.

## ثالثاً: المنهج النقدي:

وذلك بمناقشة بعض الأحاديث المنتشرة في بعض الدول العربية سنداً ومتناً.

**وأما منهجي في كتابة البحث فأوجزه في النقاط التالية:**

١ ـ عزوت الآيات القرآنية في متن البحث.

٢ ـ خرجت الأحاديث الواردة في البحث مع بيان درجتها.

٣ ـ عزوت كلام أهل العلم إلى مصادره.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

# هيكل البحث

قسمت بحثي إلى:

المقدمة، والتمهيد، **وثلاثة أبواب**، وخاتمة على النحو التالي:

## ١ ـ المقدمة:

وتحتوي على المباحث الآتية:

أسباب اختيار الموضوع.

أهداف البحث.

الدراسات السابقة.

منهج البحث.

## ٢ ـ التمهيد:

أما التمهيد فيشمل:

الحديث الضعيف ومسالك الضعف إلى الحديث.

ويشتمل على تقدمه وفصلين:

**التقدمة**: في تعريف الحديث الضعيف.

**الفصل الأول**: في المسلك الأول من مسالك الضعف إلى

الحديث، وهو السقط من السند.

**الفصل الثاني**: في المسلك الثاني من مسالك الضعف إلى الحديث، وهو الطعن في الراوي.

## ٣ ـ وأما الأبواب الثلاثة:

**الباب الأول: في حكم الاحتجاج بالحديث الضعيف.**

ويشتمل على تقدمة وفصلين أيضاً:

التقدمة: في الاحتجاج بالسنة النبوية.

**الفصل الأول**: في حكم الاحتجاج بالحديث الضعيف في الأحكام وفضائل الأعمال.

**الفصل الثاني**: في حكم الاحتجاج بالحديث الضعيف في تفسير كتاب الله.

**الباب الثاني: المؤلفات في الأحاديث الضعيفة ويشمل:**

١ ـ مظان الحديث الضعيف.

٢ ـ الكتب المصنفة في الضعفاء.

٣ ـ الكتب المصنفة في أنواع خاصة من الحديث الضعيف.

**الباب الثالث: بعض الأحاديث الضعيفة المنتشرة في الدول العربية.**

ويشمل أربعة مباحث:

المبحث الأول: الأحاديث الضعيفة المنتشرة في الكتب الدينية.

المبحث الثاني: الأحاديث الضعيفة المنتشرة في المجلات والجرائد.

المبحث الثالث: الأحاديث الضعيفة المنتشرة في الخطب.

المبحث الرابع: الأحاديث الضعيفة المنتشرة في المحاضرات الدينية.

**الخاتمة:**

ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي،

ثم أعقبت ذلك بفهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأعلام والمصادر والموضوعات.

**والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً.**

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑